

63 - جامع العلوم والحكم - الحديث التاسع عشر) 6 (- الشيخ

سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. على الله وصحبه ومن والاه وصلنا في جامع العلوم والحكم الى قوله صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمة الله وغفر ولشيخنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وقوله صلى الله - [00:00:20](#)

قول صلى الله عليه وسلم جف القلم بما هو كائن. وفي رواية اخرى رفعت الاقلام وجفت الصحف. وكناية عن تقدم هو هو كناية عن تقدم كتابة المقادير كلها والفراغ منها من امد بعيد - [00:00:35](#)

فان الكتاب اذا فرغ من كتابتي ورفعت الاقلام عنه وطال عهده فقد رفعت عنه الاقلام. جفت الاقلام التي كتب بها من وجفت الصحيفة التي كتب فيها بالمداد المكتوب به فيها. وهذا من احسن الكتايات وابلغها - [00:00:54](#)

المداد الحبر الذي يمد منه يستمد منه. قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي. ففند البحر نعم وقد دل الكتاب والسنة والسنن الكثيرة الصحيفة على هذا المعنى قال الله الله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسيرا. من قبل ان - [00:01:14](#)

من قبل الخلق مكتوب في الكتاب اللوح المحفوظ ها قبل خبر هذه المصيبة وهذه النازلة نعم وفي صحيح مسلم وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:44](#)

ان الله ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا عن جابر ان رجلا قال ان جابرا قال يا رسول الله ان رجل قال يا رسول الله فيما - [00:02:04](#)

اليوم افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير؟ ام فيما يستقبل؟ قال لا بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيما العمل؟ قال اعملوا فكل ميسر لكم خلق له - [00:02:26](#)

وخرج الامام احمد وابو داود والترمذني من حديث عبادة ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما خلقت الله القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيمة. والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا يطول ذكرها - [00:02:44](#)

قوله صلى الله عليه وسلم فلو ان الخلق كلهم جمیعا ارادوا ان ینفعوك بشيء لم یقدروا الله لم یقدروا عليه. وان ارادوا ان یضروك بشيء لم یکتبه الله عليك لم یقدروا عليه - [00:03:04](#)

هذا رواية الامام احمد ورواية الترمذني بهذا المعنى ايضا والمراد ان ما یصيّب العبد في دنياه. مما یضره او ینفعه فکله مقدر عليه. ولا یصيّب العبد الا ما یكتب له من - [00:03:22](#)

ذلك في الكتاب السابق. ولو اجتهد على ذلك الخلق كلهم جمیعا. وقد دل القرآن على مثل هذا في قوله عز وجل قل لن یصيّبنا الا ما كتب الله لنا وقوله ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم - [00:03:38](#)

ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقوله قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم تخرج الامام احمد من حديث ابی الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل شيء حقيقة. وما بلغ عبد حقيقة الایمان حتى یعلم ان ما

ليخطئه ما اخطأه لم يكن ليصيبه فخرج ابو داود وابن ماجة من حديث زيد ابن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم معنى ذلك ايضا واعلم ان مدار جميعها جميع هذه الوصية على هذا الاصل. وما ذكر قبله وبعده فهو متفرع عليه. وراجع اليه - 00:04:18
فان العبد اذا علم انه لن يصيبه الا ما كتب الله له من خير وشر ونفع وضر او وان اجتهاد الخلق كلهم على خلاف مقدور غير مفيد
البتة علم حينئذ ان الله وحده هو الضار النافع المعطي - 00:04:41

فاوجب ذلك العبد المانع. نعم شيخنا. هو الله النافع المعطي المانع. لا يأس ان شاء الله. ان الله وحده هو الضار النافع المعطي المانع.
فاوجب ذلك للعبد توحيد ربه عز وجل. وافراده بالطاعة وحفظ حدوده. وحفظ حدوده - 00:05:01

وحفظ حدوده فان المعبود انما يقصد بعبادته جلب المنافع والدفع المضى. ولهذا ذم الله من يبعد من لا ينفع ولا يضر. ولا يغنى عن
وابده شيئا فمن علم انه لا ينفع ولا يضر ولا يمنع غير الله اوجب له ذلك افراده بالخوف والرجاء - 00:05:21
والمحبة والسؤال والتضرع والدعاء. وتقديم طاعته على طاعة الخلق جميعا. وان يتقي سخطه ولو كان فيه سخط ولو كان فيه
سخط الخلق جميعا افراده بالاستعانة به. والسؤال له وخلاص الدعاء له في حال الشدة وحال الرخاء بخلاف ما كان المشركون عليه
من اخلاص - 00:05:44

الدعاء له عند الشدائدين ونسيانه في الرخاء ودعاء من يرجون نفعه من دون من دونه. قال الله عز وجل قل افرأيتم ما تدعون من دون
ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمته هلن ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه - 00:06:07
توكلا المتوكلون وقوله طيب في هذا كفاية وبركة. الله اعلم وصلى الله وسلم. على نبينا محمد واله وصحبه ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم انا نسألك علما نافع وعملا متقى يا رب العالمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته -
00:06:27
00:07:02 -